



محكمة قطر الدولية
ومركز تسوية المنازعات
QATAR INTERNATIONAL COURT
AND DISPUTE RESOLUTION CENTRE

باسم صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني،
أمير دولة قطر

الرقم المرجعي: 38 QIC (F) [2024]

لدى مركز قطر للمال
المحكمة المدنية والتجارية
الدائرة الابتدائية

التاريخ: 25 أغسطس 2024

القضية رقم: CTFIC0012/2024

شركة دي دبليو إف ذ.م.م

المدعية

ضد

رولاند بيرجر ذ.م.م

المدعى عليها

الحكم

هيئة المحكمة:

القاضية فرانسيس كركهام، حائزة وسام الإمبراطورية البريطانية

(CBE)

القاضي فريتز براند

القاضي علي مالك، مستشار الملك

الأمر القضائي

1. تدفع المدعى عليها للمدعية مبلغًا وقدره 195,500 ريالاً قطرياً في غضون 14 يوماً من تاريخ هذا الحكم.
2. يجب على المدعى عليها أن تدفع للمدعية فائدةً على المبلغ المذكور في الفقرة (1) أعلاه، الذي يبلغ 8,860.50 ريالاً قطرياً حتى تاريخ هذا الحكم، على أن تستمر هذه الفائدة بمعدل يومي قدره 26.85 ريالاً قطرياً حتى تاريخ السداد.
3. يجب على المدعى عليها أن تدفع للمدعية التكاليف المعقولة التي تكبدتها في متابعة هذه المطالبة، والتي يجب أن يتولى تقييمها رئيس قلم المحكمة في حالة عدم الاتفاق عليها.

الحكم

معلومات أساسية

1. أبرمت شركة دي دبليو إف ذ.م.م ("دي دبليو إف") اتفاقية مع شركة رولاند بيرجر ذ.م.م ("رولاند بيرجر") في يونيو 2023، وافقت بموجبها دي دبليو إف على التعهد بتنفيذ أعمال لصالح رولاند بيرجر. وقد كان ذلك لصياغة وتحديد اختصاصات ونموذج تشغيلي كان يجب على رولاند بيرجر إعدادهما لصالح اللجنة العليا للمشاريع والإرث ("SCDL") في قطر.
2. لا يوجد دليل على طبيعة العلاقة التعاقدية أو غيرها من العلاقات بين رولاند بيرجر واللجنة العليا للمشاريع والإرث. ولم تكن دي دبليو إف طرفاً في أي ترتيب من هذا القبيل. ولم تكن هناك علاقة تعاقدية بين دي دبليو إف واللجنة العليا للمشاريع والإرث.
3. نفذت دي دبليو إف أعمالاً خلال الفترة بين يونيو وسبتمبر 2023؛ وتطالب الآن بمبلغ إجمالي قدره 766,380 ريالاً قطرياً مقابل أتعابها عن الأعمال التي أنجزتها.
4. لم تُسَدِّد رولاند بيرجر أي دفعات مالية. وفي دفاعها ودعواها المضادة، أنكرت رولاند بيرجر المسؤولية بداعي قصور عمل دي دبليو إف. كما طالبت بتعويض عن الخسائر التي قد تتكبدها وتعويض في حالة مسؤولية رولاند بيرجر تجاه اللجنة العليا للمشاريع والإرث.
5. في جلسة نظر النزاع، مثَّل السيد كيرك دورانت شركة دي دبليو إف. وكان السيد كيرك دورانت خلال فترات أساسية الشريك الإداري لدي دبليو إف في قطر. وكان السيد كيرك دورانت على صلة وثيقة بالمشروع، لكونه نقطة الاتصال الأساسية بين شركة دي دبليو إف وشركة رولاند بيرجر، وكذلك مع اللجنة العليا للمشاريع والإرث. وقد مثَّل السيد مروان صقر من شركة ساس للمحاماة والاستشارات القانونية (بيروت) شركة رولاند بيرجر.
6. في بداية جلسة الاستماع، وافق الجميع بسهولة على طلب السيد مروان صقر بتعجيل النظر في المسائل نظراً للأوضاع المضطربة والخطر الوشيك المتمثل في تصاعد الاضطرابات في المنطقة. واستغنت المحكمة عن المداوات الشفوية، إذ قدَّم الطرفان حججاً أساسية مفيدة. واستمعت المحكمة إلى شاهدي المدعى عليها. ولم تستدع المدعية أي شهود. وقد أمرت المحكمة بتقديم مذكرات دفع وختامية وردود كتابية.
7. في 14 مايو 2024، حددت المحكمة موعد جلسة الاستماع في 28 يوليو 2024 وأخطرت الطرفين بذلك. وفي 10 يوليو 2024، قدَّمت شركة دي دبليو إف طلباً لاستصدار حكم مستعجل. وتنص المادة 23.4 من لوائح المحكمة والقواعد الإجرائية ("القواعد") على أن الطرف الذي يتلقى طلباً عليه أن يستجيب له في غضون 28 يوماً. ولم يكن هناك وقت كافٍ لشركة رولاند بيرجر للرد على طلب الحكم المستعجل لشركة دي دبليو إف قبل جلسة الاستماع الموضوعية. ولم تطلب شركة دي دبليو إف تقليص المواعيد الزمنية المنصوص عليها في المادة

23 من القواعد، ولم يكن هناك ما يبرر ذلك في ظاهر الأمر. وقد رأيت المحكمة أنه ينبغي أن ينتقل النزاع إلى مرحلة جلسة استماع كاملة، وهو ما تم الترتيب له بالفعل. وأبلغ الطرفان بأن المحكمة ستتعاطى مع النزاعات في جلسة الاستماع الكاملة. وتناولت جلسة الاستماع الموضوعية التي عُقدت في 28 يوليو 2024 جميع القضايا.

العقد

8. تواصلت شركة رولاند بيرجر مع شركة دي دبليو إف بتاريخ 4 يونيو 2023. فقد أرادت توجيه دي دبليو إف بإمدادها بما يلي:

1. مسودة الاختصاصات المنقحة للجنة العليا للمشاريع والإرث
2. المسودة المنقحة لهيكل حوكمة اللجنة العليا للمشاريع والإرث ونموذجها
3. مسودة عرض تقديمي تُوجز التغييرات التي طرأت على الاختصاصات الحالية (كما كان موضوعًا على الشاشة أمس)
4. أي قوانين أو تشريعات أخرى تتوافق مع اختصاصات اللجنة العليا للمشاريع والإرث الحالية والمستقبلية وتتعلق بهما
5. أي وثائق رسمية أخرى تتوافق مع مهام واختصاصات اللجنة العليا للمشاريع والإرث الحالية والمستقبلية وتتعلق بهما.
6. أي اختصاصات صادرة عن الجهات الحكومية ذات الصلة الأخرى (مثل الهيئة العامة للسياحة، ووزارة الرياضة والشباب، وما إلى ذلك) قد تكون متاحة لدى فريقك من واقع جهود صياغة تفويض اللجنة العليا الجديد.

9. ومضت رولاند بيرجر تصف الأنشطة التي أرادت أن تشارك دي دبليو إف فيها:

1. مراجعة مسودة اختصاصات اللجنة العليا الجديدة من منظور قانوني لضمان متانتها وسلامتها (بما في ذلك التوصيات الواضحة بالتحسين/التغييرات عند الحاجة)
2. تحديد القوانين المحلية الإضافية التي قد يلزم الرجوع إليها وإدراجها في الاختصاصات الجديدة
3. مراجعة الآثار القانونية المترتبة على التغييرات المقترحة من الاختصاصات الحالية إلى الاختصاصات الجديدة مع مراعاة اختصاصات الجهات الحكومية الأخرى التي قد تتأثر أو ترتبط بها.
4. تحديد التداخلات، أو التناقضات و/أو الثغرات المحتملة التي تخلقها/تسدّها الاختصاصات الجديدة مقارنةً باختصاصات الجهات الحكومية الأخرى التي قد تتأثر أو ترتبط بها.
5. تحديد الآثار المحتملة إذا اقتضت الاختصاصات الجديدة تضمين كيان تجاري جديد و/أو شركات أخرى يتم إنشاؤها أو الاستحواذ عليها مستقبلاً
6. مراجعة مسودة هيكل الحوكمة والنموذج وتحديد مناهج الحوكمة البديلة إذا اقتضى الأمر ذلك.

9. ردّت شركة دي دبليو إف بمقترح تضمن رسوماً فُدرت بمبلغ 300000 ريال قطري. ولم يلقَ هذا المبلغ قبول شركة رولاند بيرجر. ثم اقترحت دي دبليو إف رسوماً قدرها 235000 ريال قطري. ولم تقبل رولاند بيرجر ذلك المبلغ أيضاً.

10. وفي 8 يونيو 2023، أرسلت دي دبليو إف عروضها المفصلة إلى رولاند بيرجر، بما في ذلك:

نطاق العمل:

سيشمل نطاق العمل ("نطاق العمل") في هذه المسألة مساعدة شركة رولاند بيرجر ذ.م.م في مسارات العمل التالية:

1. مراجعة مسودة الاختصاصات الجديدة للجنة العليا للمشاريع والإرث ("اللجنة العليا") من منظور قانوني (بما في ذلك مراجعة هيكل الحوكمة ونموذج العمل الحاليين للتأكد من أن الهيكل/النموذج الحالي قادر على دعم الاختصاصات الجديدة).

2. تحديد القوانين المحلية الإضافية التي قد يلزم الرجوع إليها وإدراجها في الاختصاصات الجديدة: وسيشمل ذلك مراجعة الأنشطة المقصودة في إطار الاختصاصات الجديدة مقابل القوانين المحلية لضمان مراعاة القوانين المعمول بها وتوافق الأنشطة مع هذه القوانين المعمول بها.

سيُوفّر مسار العمل هذا كجزءٍ من عرض تقديمي بصيغة باوربوينت ما لم تفضل شركة رولاند بيرجر ذ.م.م صيغة مختلفة (pdf أو doc).
سُنكون لغة الوثيقة هي اللغة الإنجليزية ما لم تفضل رولاند بيرجر ذ.م.م اللغة العربية.

3. تقييم الآثار القانونية المترتبة على التغييرات المقترحة من الاختصاصات الحالية إلى الاختصاصات الجديدة:

ويشمل ذلك تقييم الأنشطة المقصودة في إطار الاختصاصات الجديدة وتحديد أي متطلبات قانونية (من بين القوانين المحلية المعمول بها) والآثار المترتبة التي يلزم مراعاتها لتنفيذ التعديلات في الاختصاصات الجديدة.

سيُوفّر مسار العمل هذا في عرض تقديمي بصيغة باوربوينت ما لم تفضل شركة رولاند بيرجر ذ.م.م صيغة مختلفة (pdf أو doc).
سُنكون لغة الوثيقة هي اللغة الإنجليزية ما لم تفضل رولاند بيرجر ذ.م.م اللغة العربية.

4. تحديد التداخلات، والتناقضات و/أو الثغرات المحتملة بين اختصاصات اللجنة العليا الجديد واختصاصات الهيئات الحكومية الأخرى في قطر العاملة في المجال نفسه:

سيشمل ذلك مراجعة اختصاصات كل من الهيئة العامة للسياحة، ووزارة الرياضة والشباب، واللجنة الأولمبية القطرية، والاتحاد القطري لكرة القدم، ووزارة الثقافة، ومؤسسة أسباير زون، وتسليط الضوء على أي تداخلات و/أو ثغرات قد يقتضي الأمر التصدي لها من أجل ضمان توافق/مواءمة اختصاصات اللجنة العليا الجديدة.

سيُوفّر مسار العمل هذا في عرض تقديمي بصيغة باوربوينت ما لم تفضل شركة رولاند بيرجر ذ.م.م صيغة مختلفة (pdf أو doc).
سُنكون لغة الوثيقة هي اللغة الإنجليزية ما لم تفضل رولاند بيرجر ذ.م.م اللغة العربية.

5. تحديد الآثار المحتملة في حال اقتضت الاختصاصات الجديدة تضمين كيان تجاري جديد و/أو شركات أخرى يتم إنشاؤها أو الاستحواذ عليها مُستقبلاً:

ويشمل ذلك مراجعة القوانين المحلية المعمول بها وآلية التأسيس المحتملة/المقترحة (مرسوم، تشريع، وما إلى ذلك) مقابل الأنشطة المقصودة (لتحديد ما إذا كانت هناك خيارات لتسويق الأنشطة تتماشى مع آليات تأسيس بعينها).

سيُوفّر مسار العمل هذا في عرض تقديمي بصيغة باوربوينت ما لم تفضل شركة رولاند بيرجر ذ.م.م صيغة مختلفة (pdf أو doc).
سُنكون لغة الوثيقة هي اللغة الإنجليزية ما لم تفضل رولاند بيرجر ذ.م.م اللغة العربية.

الأتعاب:

مع مراعاة الافتراضات الواردة أدناه، فإننا نقدر أتعابنا لنطاق الأعمال على النحو التالي:

1. مسار العمل الأول 47,000 ريال قطري
2. مسار العمل الثاني 31,500 ريال قطري
3. مسار العمل الثالث 22,500 ريال قطري
4. مسار العمل الرابع 72,000 ريال قطري
5. مسار العمل الخامس 22,500 ريال قطري
6. إجمالي المراجعة 195,500 ريال قطري

الافتراضات:

ستخضع أي مسودات/وثائق تتولى إعدادها، إذا لزم الأمر، لجولة واحدة فقط من المراجعة (أي مسودة أولية ومراجعة واحدة لتلك المسودة).

ولن نكون مطالبين بتقديم المشورة بشأن أي مسائل تجارية، أو مالية أو ضريبية.

جميع المصروفات، بما في ذلك الترجمات (إن وجدت) والضرائب غير مشمولة في رسومنا.

لا يشمل عرض الأتعاب أعلاه أي عمل خارج نطاق الأعمال، ما لم نتفق لاحقاً على خلاف ذلك.

يخضع النطاق والرسوم الإرشادية المذكورة أعلاه لتسوية أي تضارب في المصالح...."

11. كتبت شركة رولاند بيرجر إلى شركة دي دبليو إف بتاريخ 11 يونيو 2023 ما مفاده:

شكراً جزيلاً لدعمكم وجهودكم خلال الأسبوع الماضي. لقد قررنا المضي قدماً في التعامل مع شركتكم ونتطلع إلى تعاوننا خلال 10 أيام القادمة.
ومن أجل توثيق التعاقد، يُرجى إعداد خطاب تعاقد لنا وإرساله إلينا في أقرب وقتٍ ممكن.
يُرجى ملاحظة أننا نريد الوثائق باللغتين العربية والإنجليزية....

12. وفي ذلك اليوم، أرسلت شركة دي دبليو إف مسودة خطاب تعاقد ("خطاب التعاقد")، غير أنه لم يتم الاتفاق على محتواه قط.

13. يتفق الطرفان الآن على أنهما اتفقا في 11 يونيو 2023 على أن تضطلع شركة دي دبليو إف بالأعمال المحددة لصالح شركة رولاند بيرجر في رسالة بريد إلكتروني مرسل من شركة دي دبليو إف بتاريخ 8 يونيو 2023 مقابل مبلغ وقدره 195,500 ريال قطري.

14. تتمثل قضية شركة دي دبليو إف في أنها أبرمت اتفاقاً ملزماً مع شركة رولاند بيرجر تنفذ بموجبه شركة دي دبليو إف الأعمال مقابل رسوم تقديرية لتسليم نطاق أعمال محدد وفقاً للافتراضات المحددة. وعلى الفور شرعت شركة رولاند بيرجر في التوجيه بأعمال مختلفة وإضافية تتجاوز نطاق الأعمال المتفق عليه، مع العلم الكامل بأن التوجيه بأعمال إضافية سيستلزم تكاليفاً إضافية. وقد أنجزت شركة دي دبليو إف الأعمال الإضافية. وبحق لشركة دي دبليو إف أن تتقاضى أجراً لقاء الأعمال الإضافية. وقد أخفقت رولاند بيرجر في سداد أي رسوم على الإطلاق.

15. تتمثل قضية شركة رولاند بيرجر في أنها وافقت على نطاق الأعمال المنصوص عليه في رسالة البريد الإلكتروني من شركة دي دبليو إف التي أرسلت بتاريخ 8 يونيو 2023. وعرضت شركة دي دبليو إف الاضطلاع بالأعمال لقاء أتعاب ثابتة قدرها 195,500 ريال قطري. واعتبرت شركة رولاند بيرجر واللجنة العليا للمشاريع والإرث أعمال شركة دي دبليو إف قاصرة. وأنكرت شركة رولاند بيرجر أن الأعمال التي نفذتها شركة دي دبليو إف شملت أي أعمال إضافية أو متنوعة. ولم تكن ملزمة بسداد أي دفعات مالية إلى شركة دي دبليو إف.

16. أرسلت شركة دي دبليو إف مسودة خطاب التعاقد بتاريخ 11 يونيو 2023. وطلبت شركة رولاند بيرجر نسخة لمنقحة موجهة إلى السيد إيسيج. فأرسلتها شركة دي دبليو إف بتاريخ 13 يونيو 2023. في القسم 8 من المسودة، أدرجت شركة دي دبليو إف أحكاماً تتعلق بالرسوم مستحقة الدفع لأعمالها. وشملت الفقرة 8.4 من المسودة موقف شركة دي دبليو إف:

تنطبق هذه الرسوم على الخدمات كما هو موضح في هذا الخطاب. وفي حالة تقديم خدمات إضافية أو خدمات بديلة، قد تتكبد رسوماً إضافية أو بديلة.

17. في 15 يونيو 2023، ردت شركة رولاند بيرجر بأنها قد التمسّت المشورة القانونية بشأن المسودة. وقد أثارَت عددًا من النقاط ذات الصلة بالقضايا المطروحة هنا بما في ذلك (1) عدد التعديلات المراد إدراجها ضمن نطاق عمل شركة دي دبليو إف (أي رفض نهج شركة دي دبليو إف بأنه ستكون هناك مراجعة واحدة فقط)، و(2) الإشارة إلى رغبة شركة رولاند بيرجر في ربط أي مدفوعات إضافية بقبول اللجنة العليا للمشاريع والإرث للمخرجات، و(3) طلب الموافقة الكتابية على أي عمل إضافي يتعين على شركة دي دبليو إف إنجازه، و(4) رفض نهج شركة دي دبليو إف بشأن تقدير الأتعاب. وشملت تعليقاتها ما يلي:

ينص خطاب التعاقد على أنكم ستتفاوضون أتعابكم بالساعة، بدون حدٍ أقصى لرسومكم. وبالنظر إلى أننا ناقشنا تقدير الأسعار مقدماً، فإننا نقترح عليكم التفضل بتحديد حدٍ أقصى للرسوم للتقديرات التي قدمتها شركة دي دبليو إف في خطاب التعاقد.

18. لم ترد شركة دي دبليو إف. ولاحقت شركة رولاند بيرجر شركة دي دبليو إف في أوائل شهر يوليو عام 2023. ولم يصل الطرفان إلى اتفاق بشأن محتوى خطاب التعاقد. ولم يُنفذ أي شيء بهذا الصدد.

19. نستنتج أن الطرفين اتفقا في رسائل البريد الإلكتروني المؤرخة في 4، و8 و11 يونيو 2023 على أن تضطلع شركة دي دبليو إف بتنفيذ نطاق العمل المحدد في رسائل البريد الإلكتروني لشهر يونيو 2023 وأن الفرضيات المذكورة في تلك الرسائل ستطبق. وأن الأتعاب نظير إنجاز تلك الأعمال ستكون بقيمة 195,500 ريال قطري.

أعمال شركة دي دبليو إف

20. تتمثل قضية شركة دي دبليو إف في أن شركة رولاند بيرجر أصدرت توجيهات بأعمال تجاوزت إلى حد كبير نطاق العمل المتفق عليه وخارج الافتراضات التي اتفق عليها الطرفان في يونيو 2023.

21. بينما تتمثل قضية شركة رولاند بيرجر في أن نطاق العمل المتفق عليه أصلاً لم يتغير. ولم تُطلب أي أعمال إضافية. ولم تسلّم شركة دي دبليو إف أي أعمال خارج نطاق العمل. ولم تسلّم شركة دي دبليو إف الأعمال بالجودة المطلوبة. قدّمت شركة رولاند بيرجر ملاحظاتها لمساعدة شركة دي دبليو إف في تحسين الجودة لتمكين مشاركة الوثائق مع اللجنة العليا للمشاريع والإرث. واقتضت الحاجة إجراء العديد من التصحيحات. وتفيد رسائل البريد الإلكتروني للجنة العليا للمشاريع والإرث إلى أنها لم تكن راضية عن أعمال شركة دي دبليو إف. وكانت شركة رولاند بيرجر تراقب توقعات عملائها. ولم تُشكّل النسخ المتعددة للوثيقة ذاتها عملاً إضافياً. وتقبل شركة رولاند بيرجر أنها طالبت بوثائق بصيغة عرض تقديمي، غير أنها تزعم أن تلك الوثائق لم تُرَق إلى أعمال إضافية.

22. ونحن لا نقبل موقف شركة رولاند بيرجر. فالوثائق تثبت أنه خلال الفترة بين 11 يونيو 2023 و20 سبتمبر 2023 على وجه التقريب، اضطلعت شركة دي دبليو إف بأعمال كثيرة جداً تتعلق بالمشروع. بعد 11 يونيو 2023 بفترة وجيزة، طلبت شركة رولاند بيرجر من شركة دي دبليو إف الاجتماع والتنسيق مع اللجنة العليا للمشاريع والإرث. وبالفعل تشير الوثائق إلى أن شركة رولاند بيرجر كانت تقوم إلى حد كبير بعمل المرسال بين شركة دي دبليو إف واللجنة العليا للمشاريع والإرث. وقد طلبت اللجنة العليا للمشاريع والإرث إمدادها بكثير من نسخ الوثائق. وطلبت مراجعات أكثر مما كان متصوراً في رسائل البريد الإلكتروني التي أرسلت في يونيو 2023. وسعى السيد بيجيرت (مدير رفيع المستوى في شركة رولاند بيرجر ومدير المشروع في هذه المسألة) في شهادته إلى الإيحاء بأن اللجنة العليا للمشاريع والإرث لم تُطالب سوى بتصحيحات لما اعتبره عملاً قاصراً من جانب شركة دي دبليو إف، غير أن الوثائق تُظهر أن الوضع كان خلاف ذلك. فقد طالبت شركة رولاند بيرجر شركة دي دبليو إف بإنجاز المزيد من الأعمال. وقد تبنت شركة رولاند بيرجر كل متطلب من متطلبات اللجنة العليا للمشاريع والإرث ومررت إلى شركة دي دبليو إف. وشملت تلك المتطلبات طلبات اللجنة العليا للمشاريع والإرث بإجراء تغييرات وإضافة ميزات إضافية. وطالبت موظفي شركة دي دبليو إف (وعلى رأسهم السيد دورانت) بحضور اجتماعات مع اللجنة العليا للمشاريع والإرث لمناقشة المحتوى وإعداد عروض تقديمية للجنة العليا للمشاريع والإرث وعرضها.

23. نحن نخلص إلى أن نطاق الأعمال تغير فعلاً نتيجة لطلبات اللجنة العليا للمشاريع والإرث التي تبنتها شركة رولاند بيرجر باعتبارها طلباتها الشخصية ومررتها إلى شركة دي دبليو إف. وقد كانت هناك طلبات لمزيد من الأعمال وتغييرات لم تكن هناك حاجة إليها نتيجة أي قصور من جانب شركة دي دبليو إف. وقد طلبت شركة رولاند بيرجر أيضاً إجراء تغييرات كثيرة على الطريقة التي ستعرض بها المعلومات على اللجنة العليا للمشاريع والإرث. فقد وجّهت شركة دي دبليو إف بالاضطلاع بكمية كبيرة من الأعمال الإضافية تتجاوز النطاق المنصوص عليه في رسالة البريد الإلكتروني لشركة دي دبليو إف بتاريخ 8 يونيو 2023.

24. تتمثل قضية شركة رولاند بيرجر في أن اللجنة العليا للمشاريع والإرث لم تكن راضية عما عرضته شركة رولاند بيرجر وشركة دي دبليو إف. ومع ذلك، لا يوجد دليل يدعم صحة هذا الدفع. وقال السيد بيجيرت في شهادته:

... رغم جهود المدّعية، فقد طعن عميل المدّعي عليها علناً في جودة عمل المدّعية أثناء تعاقدها... وبعد تعاقدها، وكان بالتالي يشك في المشورة القانونية التي قدمتها المدّعية. وقد أفضى ذلك في نهاية المطاف إلى عدم قبول عميل المدّعي عليها لغالبية المخرجات التي قدمتها المدّعية.

25. مع ذلك، فلا يوجد دليل مُقنع يدعم حجة شركة رولاند بيرجر بأن توقعات اللجنة العليا للمشاريع والإرث لم تُلب أو - إن صحَّ ذلك- كيف أن السبب في عدم تلبيةها يُعزى إلى شركة دي دبليو إف. تشير الوثائق إلى أن اللجنة العليا للمشاريع والإرث قبلت في نهاية المطاف ما قدمته إليها شركة دي دبليو إف. ولا تدعم الوثائق والأدلة الشحيحة التي قدمها السيد كاستيللو والسيد بيغيرت موقف شركة رولاند بيرجر بأن اللجنة العليا للمشاريع والإرث لم تدفع لها بسبب عدم رضاها عن أعمال شركة دي دبليو إف.

26. في النهاية نخلص إلى أنه بحلول 20 سبتمبر 2023، كانت شركة دي دبليو إف قد أنجزت الأعمال التي كانت قد اتفقت على القيام بها، بحيث تمكنت في ذلك الوقت من تسليم مجموعة من الوثائق التي وجدتتها شركة رولاند بيرجر مقبولة والتي سلّمتها بدورها إلى اللجنة العليا للمشاريع والإرث.

27. لذلك نخلص إلى أن شركة دي دبليو إف قد أثبتت استحقاقها (رهناً بالدفاع والمطالبة المضادة المُقدمة من شركة رولاند بيرجر) لسداد المبلغ المتفق عليه وقدره 195,500 ريال قطري لإنجاز نطاق الأعمال على الأقل المشار إليه في المراسلات المتبادلة في يونيو 2023.

رسوم ثابتة أم تقديرية؟

28. لقد قضى الطرفان وقتاً طويلاً في مسألة ما إذا كانا قد اتفقا على رسوم ثابتة (بحسب زعم شركة رولاند بيرجر) أو ما إذا كانا اتفقا، بحسب زعم شركة دي دبليو إف، على أن الرسوم البالغة 195,500 ريال قطري كانت ببساطة مبلغاً تقديرياً، ومن ثم فهو عرضة للتغيير. لكنهما يقران رغم ذلك بأن المبلغ المستحق الدفع لنطاق العمل المتفق عليه يبلغ 195,500 ريال قطري.

29. تعتمد شركة دي دبليو إف على استخدام كلمة "تقدير". ويجب النظر إلى استخدام كلمة "تقدير" في سياقه. نحن نرى أن استخدام كلمة "تقدير" وحده لم يكن كافيًا لبيان أن عرض شركة دي دبليو إف كان للاضطلاع بأعمال يمكن فرض رسوم عليها بمبلغ يختلف عن 195,500 ريال قطري. ولم تشرح شركة دي دبليو إف في رسالة البريد الإلكتروني التي أرسلتها بتاريخ 8 يونيو 2023 أن كلمة "تقدير" تشير إلى أن هذه الرسوم ليست ثابتة. ولم تذكر مثلاً أن الرسوم مستحقة الدفع قد تزيد إذا تغير نطاق العمل على سبيل المثال. ولم يكن هناك أي ذكر للنحو الذي يمكن به تحديد تكلفة الأعمال الإضافية أو المتنوعة.

30. وقد أشارَ النقاش المتزامن تقريباً حول خطاب التعاقد إلى أن شركة رولاند بيرجر كانت تبحث عن رسوم ثابتة. وكانت هذه المراسلات تشير إلى أن شركة رولاند بيرجر لم تقبل فكرة أن مبلغ 195,500 ريال قطري لم يكن رسوماً ثابتة.

31. ولم توضّح شركة دي دبليو إف (باستثناء في حالة واحدة) لشركة رولاند بيرجر بالتزامن مع تقدّم سير العمل في المشروع أنها ستوقع أن يُدفع لها مقابل الأعمال الإضافية التي وجهتها شركة رولاند بيرجر بالاضطلاع بها. وأثارت هذه المسألة في رسالة بريد إلكتروني أرسلتها إلى شركة رولاند بيرجر بتاريخ 4 يوليو 2023 كتبَ فيها السيد دورانت ما مفاده:

إذا كنتم ترغبون في إنشاء نسخة من وثيقة باوربوينت باللغة العربية، يمكننا فعل ذلك. وستقتضي الحاجة زيادة طفيفة في الرسوم، حيث إننا قد تجاوزنا بالفعل الحد الأقصى المتفق عليه، ما يعني أننا بلغنا بالفعل مرحلة الخسارة.

32. تشير رسالة البريد الإلكتروني هذه نقطتين. الأولى تكمن في أنّ إشارة شركة دي دبليو إف إلى احتمال دفع رسوم إضافية تمت فقط في سياق ظرف معين، ألا وهو ترجمة الوثائق إلى اللغة العربية. وبالرغم من أنه من المفهوم أنه ستكون هناك تكلفة متكبدة إذا اقتضت الحاجة لترجمات إضافية، فإن هذه الرسالة لا تحذر من أن أي عمل إضافي أو مختلف سيستلزم رسوماً أعلى.

33. والمسألة الثانية تتمثل في أن السيد دورانت يشير صراحةً إلى "الحد الأقصى المتفق عليه". وليست لدينا أدلة تساعدنا في هذا السياق بخلاف ما ورد في الوثائق. وقد يشير هذا التصريح ببساطة إلى أنّ فهم السيد دورانت في تلك المرحلة هو أن المبلغ المقدرة قيمته 195,500 يمثل "الحد الأقصى" للرسوم المتفق عليها لنطاق الأعمال المتفق عليه.

34. في 31 يوليو 2023، أبلغت اللجنة العليا للمشاريع والإرث شركة دي دبليو إف بأخر متطلباتها، وأرادت ردًا في فترة زمنية قصيرة. وتواصلت شركة دي دبليو إف مع شركة رولاند بيرجر في 5 أغسطس 2023 وكان نص رسالتها كالتالي:

أرسل هذا البريد تحوُّطًا وتأكيدًا على تفاهمنا المشترك (أرجو قبول اعتذاري مقدّمًا). بالطبع، سيطلب الطلب المذكور أنناه [أي طلب اللجنة العليا للمشاريع والإرث بتاريخ 31 يوليو] تكاليفًا إضافية، وأود التأكد من اتفاقنا على هذا الفهم (حيث جاءت التعليمات من الناحية الفنية من اللجنة العليا وليس شركة رولاند بيرجر). نحن نعمل على تحديث المُخرجات، ولكن يُرجى إبلاغنا في حال عدم رغبتكم في متابعة/إكمال المُخرجات كما طلب الدكتور حسن (مرةً أخرى ... هذا فقط لتظل الأمور في سياقها الصحيح). إذا لم تبلغونا بخلاف ذلك، فسنفترض موافقتكم على قيامنا بإنجاز المُخرجات كما هو مطلوب وسنبذل قصارى جهدنا للالتزام بالجدول الزمني الذي اقترحه الدكتور حسن. بالرغم من أن الجدول الزمني معقّد بعض الشيء لأنني مسافر، إلا أننا سنبدل قصارى جهدنا.

35. وجاء رد السيد إسبيج في 6 أغسطس 2023 على النحو التالي:

لقد اتفقنا على الرسوم في بداية العقد، ومنذ ذلك الحين، كانت هناك عدة محاولات من شركة دي دبليو إف لإعداد وثيقة تُلبي توقعات العميل بما في ذلك "اللغة العربية الصحيحة" (حسبما ذكر العميل).

إذا كنتم تتوقعون منا دفع تكاليف كل محاولة للوصول إلى مُخرجات بجودة يقبلها العميل، فلن يكون هذا الأمر مقبولاً.

36. مع ذلك، فإن مسألة اتفاق الطرفين على رسم ثابت، أو رسم مقيّد، أو رسم قابل للزيادة ليست حاسمة في ما يتعلق بهذا النزاع. كما سبق وأشرنا، اتفق الطرفان على أن تقوم شركة دي دبليو إف بتنفيذ العمل المحدد في رسائل البريد الإلكتروني المُرسلة في يونيو 2023 مقابل رسوم قدرها 195,500 ريال قطري. نحن نقر أن شركة دي دبليو إف قامت بأعمال أكثر من النطاق المتفق عليه. وفي الظروف العادية، إذا طلب عميل ما عملاً إضافيًا، يُتوقع أن يكون ملزمًا بدفع مقابله. هنا، يجدر بنا أن نتساءل حول ما إذا كانت شركة دي دبليو إف قد أثبتت أي اتفاق بشأن كيفية تقدير قيمة العمل الإضافي أو التغيير الذي طرأ على العمل.

37. لم يتم التوصل إلى أي اتفاق صريح بشأن كيف يحق لشركة دي دبليو إف تحصيل رسوم مقابل العمل الإضافي أو التغيير الذي طرأ على العمل. على سبيل المثال، لم يتم الاتفاق على استخدام معدلات الأجر بالساعة لحساب الرسوم الإضافية أو قيمة هذه الأسعار. وفي ظل غياب اتفاق صريح بشأن الأساس الذي ينبغي أن يتم بناءً عليه تعويض شركة دي دبليو إف عن أي عمل يتجاوز النطاق المتفق عليه، فإن السؤال يكمن في ما إذا كانت شركة دي دبليو إف قد أثبتت حقها في أي مبلغ يتجاوز 195,500 ريال قطري.

38. أصدرت شركة دي دبليو إف خمسة فواتير إلى شركة رولاند بيرجر:

- 13 يوليو 2023 - 195,500 ريال قطري
- 31 يوليو 2023 - 330,700 ريال قطري
- 31 أغسطس 2023 - 142,090 ريالاً قطرياً
- 29 سبتمبر 2023 - 96,740 ريالاً قطرياً
- 31 يناير 2024 - 1,350 ريالاً قطرياً

الإجمالي 766,380 ريالاً قطرياً.

مُرفق بكل فاتورة جدول مواعيد تفصيلي يسرد اسم مُستحق الرسوم المعني، وتاريخ النشاط، ونوعه ووصفه، وساعات العمل والمبالغ التي تم تحصيلها. كان أجر السيد دورانت في الساعة يبلغ 2700 ريال قطري. كانت معدلات الأجر بالساعة لاثنتين أخريين من مُستحقي الرسوم تبلغ 2400 ريال قطري و2000 ريال قطري، وكانت رسوم مساعد المحامي تبلغ 800 ريال قطري.

39. ولم تسدد شركة رولاند بيرجر أي دفعات على الإطلاق.

40. تعتمد شركة دي دبليو إف على حقيقة أن شركة رولاند بيرجر واصلت إصدار التعليمات بشأن العمل بعد أن تلقت فواتير شركة دي دبليو إف الخاصة بالرسوم الإضافية كدليل على أن شركة رولاند بيرجر قبلت دفع رسوم إضافية. وتعتمد شركة رولاند بيرجر بدورها على حقيقة مفادها أن شركة دي دبليو إف استمرت في العمل على المشروع على الرغم من أن شركة رولاند بيرجر لم تدفع أي مبلغ كدليل على أن شركة دي دبليو إف قبلت عدم دفع أي رسوم إضافية. ولا نرى أي من الاقتراحين مقنعًا.

41. أقرت شركة دي دبليو إف خلال جلسة الاستماع بضرورة القيام ببعض الأعمال، وإن كانت طفيفة، لتصحيح الأخطاء الطفيفة مثل الأخطاء الإملائية. وتعتمد الشركة على رسائل البريد الإلكتروني الكاملة المتبادلة خلال فترة المشروع لتوضيح حجتها المتمثلة في قيام شركة رولاند بيرجر، واللجنة العليا للمشاريع والإرث بشكل مباشر، بتقديم العديد من الطلبات. لكنها لم تقدم أي تحليل لتمكيننا من فهم ما تقصده بالمبالغ التي تطالب بها نظير (1) العمل ضمن النطاق المتفق عليه، (2) التغييرات على النطاق المتفق عليه، (3) العمل الإضافي، و(4) العمل اللازم لتصحيح الأخطاء.

42. حتى لو تمكنت شركة دي دبليو إف من إثبات حق تعاقدية أو التزام من شركة رولاند بيرجر بدفع مقابل العمل الإضافي أو التغيير على العمل، فإنها لم تثبت قيمة هذا الجانب من المطالبة. وقد أوضح السيد دورانت خلال جلسة الاستماع أن شركة دي دبليو إف اعتمدت على حقيقة أنها أرسلت إلى رولاند بيرجر الفواتير الخمس وأن شركة رولاند بيرجر لم تعترض. لكن هذا بكل بساطة غير كافٍ. إن شركة دي دبليو إف تتحمل عبء إثبات كيفية احتساب الرسوم وأنها قد تكبدتها بشكل صحيح. ولم تقدم الأدلة اللازمة.

43. وأثناء المناقشات، صرحت شركة رولاند بيرجر بأنها كانت تريد موافقة مسبقة قبل تكبد الرسوم التي تتجاوز المبلغ المتفق عليه وقدره 195,500 ريال قطري. وعلى الرغم من عدم الاتفاق على ذلك، إلا أنه أعطى شركة دي دبليو إف مؤشرًا على ما كانت تتوقعه شركة رولاند بيرجر.

44. تتحمل شركة دي دبليو إف عبء إثبات نطاق العمل الإضافي والتغير والأساس الذي يتم الدفع بناءً عليه. وبالتالي، على الرغم من أن شركة دي دبليو إف أثبتت قيامها بأعمال أكثر مما كان متوقعًا ضمن النطاق المتفق عليه في الأصل، إلا أنها لم تثبت قيمة المطالبة. لقد عجزت شركة دي دبليو إف عن إثبات (أ) اتفاق صريح يقضي بأن تدفع شركة رولاند بيرجر مقابل العمل الإضافي أو المتغير، و(ب) أن شركة رولاند بيرجر قبلت دفع مقابل العمل الإضافي أو المتغير الذي طلبته، و(ج) أن المبالغ التي تطالب بها (التي تزيد على 195,500 ريال قطري) مبالغ مستحقة الدفع حسب الأصول مقابل أي عمل إضافي تم تكليفها به. ولا يوجد دليل على الأساس الذي يمكننا من خلاله تحديد مبلغ أي دفعة إضافية لشركة دي دبليو إف.

دفاع شركة رولاند بيرجر ودعواها المضادة

45. ادعت شركة رولاند بيرجر في دفاعها ودعواها المضادة أن اللجنة العليا للمشاريع والإرث لم تكن راضية تمامًا عن أداء شركة دي دبليو إف لدرجة أنها رفضت دفع أكثر من 10٪ من مبلغ 195,500 ريال قطري لشركة رولاند بيرجر:

[رولاند بيرجر].... ستضطر إلى تحمّل نفقات وخسائر باهظة لإصلاح الضرر وإصلاح العيوب. وهي تخضع حاليًا لرفض [اللجنة العليا للمشاريع والإرث] دفع أكثر من نسبة 10٪ من مخرجات [شركة دي دبليو إف] المستهدفة أي 19,500 ريال قطري.

46. بمقتضى المادة 91 من لوائح عقود مركز قطر للمال لعام 2005، كان لشركة رولاند بيرجر الحق في الامتناع عن الدفع بسبب الأداء المعيب الذي قدمته شركة دي دبليو إف.

47. ومع ذلك، في بداية جلسة الاستماع أكد السيد صقر، وكرّر في مرافعته الختامية، أن قضية شركة رولاند بيرجر تتمثل في التالي:

...أساس دعواها المضادة يكمن في مقاصة بين أي مبالغ يُحكم بها لشركة دي دبليو إف ونسبة 90٪ من الأتعاب الثابتة المتفق عليها البالغة 195,500 ريال قطري. ويستند أساس هذا الحساب إلى

رفض اللجنة العليا دفع أكثر من 10٪ من الأتعاب الثابتة لشركة دي دبليو إف ... ليصبح الرصيد البالغ 90٪ خسارة خالصة لشركة رولاند بيرجر إذا أمرت بدفع الرسوم الثابتة لشركة دي دبليو إف.

48. لم تقدم شركة رولاند بيرجر أدلة على أي خسارة أو نفقات يُزعم أنها قد تكبدتها نتيجة لأداء شركة دي دبليو إف.

49. بالطبع لم تكن هناك علاقة تعاقدية بين شركة دي دبليو إف واللجنة العليا للمشاريع والإرث. كما أن أدلة شركة رولاند بيرجر بشأن موقف اللجنة العليا للمشاريع والإرث واهية، فدلليها يتمثل في أن الدكتور حسن من اللجنة العليا للمشاريع والإرث اعتبر أن أعمال شركة دي دبليو إف لا يساوي سوى 10٪ من الأتعاب المتفق عليها البالغة 195,500 ريال قطري. ولم تطلب رولاند بيرجر أي أدلة من اللجنة العليا للمشاريع والإرث.

50. أشار السيد كاستيلو، المدير الإداري لشركة رولاند بيرجر في الشرق الأوسط ومدير شركة رولاند بيرجر ذ.م.م، إلى المناقشات التي جرت مع اللجنة العليا للمشاريع والإرث على مدى عدة أشهر بشأن الرسوم. ولم تُقدّم أية تفاصيل عن المبلغ المُطالب به. وقد وصف السيد كاستيلو مناقشة مع الدكتور حسن نيابة عن اللجنة العليا للمشاريع والإرث في سبتمبر 2023، حيث قال إن الدكتور حسن لم يكن راضياً عن أداء شركة دي دبليو إف وقال: "إنه لن يدفع لشركة دي دبليو إف أكثر من 10% من الرسوم التي قد اتفقنا عليها معها". ولم يتم الطعن في هذا الدليل في جلسة الاستماع.

51. كما قال السيد كاستيلو إن اللجنة العليا للمشاريع والإرث لم تدفع لشركة رولاند بيرجر لعدم تقديم أي فاتورة حتى الآن، ويكمن التفسير في أنه لن يتم رفع أي فاتورة حتى يتم التوصل إلى موقف متفق عليه بين شركة رولاند بيرجر واللجنة العليا للمشاريع والإرث.

52. تعتمد شركة رولاند بيرجر أيضاً على رسائل البريد الإلكتروني التي توضح عدم رضا اللجنة العليا للمشاريع والإرث، حيث قال السيد بيرجر في إفادته:

... كانت الملاحظات واسعة النطاق وتناولت القضايا الرئيسية المتعلقة بالجودة والثغرات في التحليل بالإضافة إلى التفاصيل المتوقعة، بناءً على النطاق المتفق عليه. وبالتالي، حاولت المدعية معالجة الملاحظات الواردة. مع ذلك، فقد فات المدعية العديد من النقاط الواردة في الملاحظات ضمن محاولات المراجعة. ومن ثم، طلبت المدعى عليها وعميلها من المدعية عدة مرات تحسين مخرجاتها بشكل أكبر لتعكس جميع الملاحظات الواردة، وتلبية جميع بنود النطاق بالجودة والتفصيل المطلوبين.

53. لم تكشف شركة رولاند بيرجر عن تفاصيل العلاقة مع اللجنة العليا للمشاريع والإرث. ولا نعرف نطاق العمل الذي وافقت شركة رولاند بيرجر على القيام به لصالح اللجنة العليا للمشاريع والإرث أو ما إذا كانت شركة رولاند بيرجر قد أكملت أي نطاق لم يكن لشركة دي دبليو إف دور فيه. حتى لو كانت اللجنة العليا للمشاريع والإرث قد رفضت دفع أموال لشركة رولاند بيرجر، فإن هذا لا يثبت في حد ذاته أن شركة رولاند بيرجر ليست ملزمة بدفع أموال لشركة دي دبليو إف.

54. إن أحدث وثيقة قُدمت إلينا - بتاريخ 20 سبتمبر 2023 - تعد الأخيرة في سلسلة من رسائل البريد الإلكتروني التي تشير إلى أنه بحلول ذلك التاريخ، تم تقديم المخرجات المقبولة للجنة العليا للمشاريع والإرث من جانب شركة دي دبليو إف.

55. لم تقدم شركة رولاند بيرجر أي دليل على رضاها أو استيائها من عمل شركة دي دبليو إف. بل تعتمد فقط على انتقادات اللجنة العليا للمشاريع والإرث. ولا يوجد دليل يذكر على أساس انتقادات اللجنة العليا للمشاريع والإرث أو لتفسير استيائها. لم تثبت شركة رولاند بيرجر أن أي رفض من جانب اللجنة العليا للمشاريع والإرث لدفع مستحقات شركة رولاند بيرجر ناتج عن أي فعل أو تقصير من جانب شركة دي دبليو إف. ونخلص إلى أن دعوى شركة رولاند بيرجر المضادة وبالتالي دفاعها لا يستوفيان الشروط.

56. بناءً على ذلك، تربح شركة دي دبليو إف مطالباتها في ما يتعلق بمبلغ 195,500 ريال قطري الذي كان ينبغي لشركة رولاند بيرجر أن تدفعه.

الفائدة

57. أصدرت شركة دي دبليو إف فاتورة برسومها البالغة 195,500 ريال قطري في 13 يوليو 2023. وكان ينبغي لشركة رولاند بيرجر أن تدفع هذا المبلغ في موعد أقصاه نهاية سبتمبر 2023، حيث يبدو أنه بحلول حوالي 20 سبتمبر 2023، تم تقديم المخرجات النهائية ضمن نطاق العمل المتفق عليه بين شركة دي دبليو إف وشركة رولاند بيرجر إلى اللجنة العليا للمشاريع والإرث.

58. نخلص إلى أن شركة دي دبليو إف تستحق فائدة على مبلغ 195,500 ريال قطري من 1 أكتوبر 2023 حتى تاريخ هذا الحكم بمعدل 5% سنويًا أي بإجمالي 8,860.50 ريال قطري اعتبارًا من تاريخ صدور هذا الحكم ويستمر بمعدل يومي قدره 26.85 ريال قطري حتى تاريخ الدفع.

التكاليف

59. لقد ربحت شركة دي دبليو إف دعواها في ما يتعلق بجزء من مطالبتها. وربما لم يكن من الممكن دفع أي مبلغ دون هذه الإجراءات.

60. نخلص إلى أنه يجب على شركة رولاند بيرجر أن تدفع التكاليف التي تكبدتها شركة دي دبليو إف في هذه الدعوى القضائية، والتي يجب أن يتولى تقييمها رئيس قلم المحكمة في حالة عدم الاتفاق عليها.

صدر عن المحكمة،



[توقيع]

القاضية فرانسيس كركهام، حائزة وسام الإمبراطورية البريطانية (CBE)

أودعت نسخة موقّعة من هذا الحكم لدى قلم المحكمة.

التمثيل القانوني

ترافعت المدّعية بالأصالة عن نفسها.

وكانت المدّعى عليها ممثلة من قبل السيد مروان صقر من شركة SAAS Lawyers and Avocats (بيروت، لبنان).